HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة

عنوان البحث

مراحل الخلاف بين حركتي فتح وحماس (1988-2006م)

د. حازم زعرب

[1] باحث في الشأن الفلسطيني

تاريخ القبول: 2020/12/28م تاريخ النشر: 2021/01/01م

المستخلص

وجد علاقة شائكة بين التيار الإسلامي المتمثل بجماعة الاخوان المسلمين وبين حركة فتح، وازدادت هذه العلاقة توترا مع تأسيس حركة حماس في العام 1987، حيث كانت توجهات حركة حماس الاسلامية متناقضة مع سياسات حركة فتح ومنظمة التحرير التي تنتهج الخط العلماني. قسمت الدراسة النزاع القائم بين حركتي فتح وحماس منذ 1987 وحتى 2006 الى ثلاث مراحل، مثلت المرحلة الأولى توازنا بين الحركتين حين انضمت حركة حماس بقوة للانتفاضة، أما المرحلة الثانية من الخلاف جاءت بعد توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، والذي عارضته حركة حماس، لكن الغلبة كانت لحركة فتح التي قادت المنظمة والسلطة الفلسطينية عقب توقيع الاتفاق. وجاءت المرحلة الثالثة مع انغلاق افق السلام وبداية انطلاق انتفاضة العام 2000، والتي بدت معها السلطة وحركة فتح في تراجع مستمر حتى انتخابات العام 2006 وفوز حركة حماس وسيطرتها على الحكومة، والذي تبعه انقساما سياسيا أدى الى تراجع المشروع الوطني، وإضعاف القضية الفلسطينية على الساحتين العربية والدولية.

RESEARCH ARTICLE

STAGES OF DISAGREEMENT BETWEEN FATAH AND HAMAS (1988-2006)

Dr. Hazim Zourob[1]

[1] Researcher in Palestinian affairs

Accepted at 28/12/2020 **Published at 01/01/2021**

Abstract

There is a thorny relationship between the Islamic movement represented by the Muslim Brotherhood and the Fatah movement, and this relationship became more tense with the establishment of Hamas in 1987, as the Islamic Hamas movement was inconsistent with the policies of Fatah and the PLO, which followed the secular line The study divided the conflict between Fatah and Hamas from 1987 to 2006 into three stages. The first stage represented a balance between the two movements when Hamas joined the uprising strongly, and the second phase of the dispute came after the signing of the Oslo Agreement between the Palestine Liberation Organization and Israel, which Hamas opposed. But the Fatah movement that led the organization and the Palestinian Authority prevailed after the signing of the agreement. The third level came with the closing of the horizon of peace and the start of the 2000 uprising, with which the Authority and Fatah movement seemed to be in constant retreat until the 2006 elections and the victory of Hamas and its control over the government, which was followed by a political split that led to the decline of the national project and weakening the Palestinian cause on the Arab and international arenas. .

مقدمة

بعد خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت عام 1983، إثر العدوان الإسرائيلي، وتآمر العديد من الأنظمة على المُنظمة، والتي كانت تُسيطر عليها حركة فتح، تشتت الحركة وتوزعت عناصرها على عدد من الدول العربية التي أجبرتها على الالتزام بسياساتها، وعدم الخروج عن الواقع المفروض من قبل الأنظمة الحاكمة فيها، والتي جاءت نتيجة الضغط الأمريكي الذي ضرب حصارا مشددا على المنظمة، تماشيا مع السياسة الإسرائيلية المعادية للقضية الفلسطينية.

جاءت الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 بعد حالة التيه الفلسطيني، الذي حل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد الخروج من بيروت، والركود الحاصل للقضية الفلسطينية جراء العقوبات الامريكية المفروضة على المنظمة. وفي تلك الاثناء أُعلن عن انشاء حركة المقاومة الإسلامية حماس، والتي التحقت بصفوف الانتفاضة، وشكلت جناحها العسكري الذي حرك المياه الراكدة بجانب حركة فتح والفصائل الفلسطينية المقاومة للاحتلال، واستمرت في نهجها المبني على المقاومة رغم انخراط حركة فتح وفصائل منظمة التحرير في العملية السلمية منذ عام 1990 حتى توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 ، واكتسبت شعبية كبيرة في صفوف الفلسطينيين بعد تنصل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من اتفاق السلام، واختلفت عن حركة فتح في نهج المقاومة، حيث اصطبغت بصبغة إسلامية، وكانت حركة فتح تتبنى النهج العلماني.

واستمرت الخلافات بين الحركتين حتى انتخابات عام 2006 حين قررت حركة حماس المشاركة فيها والتعامل مع مخرجاتها، مع بقاء الاختلاف في الرؤى والتوجهات بين كل من الحركتين، حيث تنتهج حركة فتح المفاوضات في تعاملها مع الاحتلال الإسرائيلي، بينما حركة حماس لا زالت مستمرة في تمترسها خلف فكرة المقاومة المسلحة للاحتلال، ما أدخلها في أزمة الجمع بين السلطة والمقاومة، وعمقت مخرجات الانتخابات الخلاف بين الحركتين بدلا من إنهائه، واشتدت الازمة بين الطرفين حتى سيطرت حماس على قطاع غزة بالقوة العسكرية، وطردت عناصر حركة فتح والسلطة منها.

مشكلة البحث:

مرت الثورة الفلسطينية بمراحلها المختلفة بعدد من الازمات التي كان لها كبير الأثر على مسار القضية الفلسطينية، لكنها جميعها لم تَرْق الى مستوى كارثة انقسام 2007 بين حركتي فتح وحماس، والذي تسبب في تكريس واقع انقسامي كبير، اعتبر الأخطر على القضية الفلسطينية، من حيث المسار السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والجغرافي أيضا، اذ صار هناك سلطتين متناقضتين تحكمان قطعتان جغرافيتان متباعدتان ببرنامجين متناقضين، الامر الذي اتخذه الاحتلال الإسرائيلي ذريعة ليكون في حل من التزاماته الدولية تجاه عملية السلام مع الفلسطينيين، وكثف من هجماته ضد الفلسطينيين، وعمل جاهدا لبقاء واقع الانقسام قائما

سؤال البحث:

السؤال الرئيس: ما أبعاد الخلاف بين حركتي فتح وحماس ؟

ويتبع التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية على النحو التالي:

1- ما الأسس والمنطلقات التي انبنى عليها الخلاف بين الحركتين؟
2- ما أسباب رفض وقبول حركة حماس المشاركة في السلطة والانتخابات؟
3- ما الأسباب التي أدت الى النزاع بين الحركتين، وكيف أثر هذا النزاع على القضية الفلسطينية؟
4- كيف أثقلت مخرجات الانتخابات التشريعية عام 2006 المشروع الوطني الفلسطيني ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معرفة الأسباب التي أدت الى تعميق الحلاف بين حركتي فتح وحماس الى الحد الذي أدى الى انقسام في النظام السياسي الفلسطيني للمرة الأولى في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية.

منهج البحث:

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي لمعرفة تاريخ العلاقة بين حركتي فتح وحماس والتي انبنت على أساسها الخلافات اللاحقة، والتي أدت الى انقسام النظام السياسي الفلسطيني، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لتفسير الاحداث التي أدت مجرياتها الى وقوع الانقسام وترسيخه وتجذره في كافة نواحي المجتمع الفلسطيني.

الدراسات السابقة:

صدر العديد من الدراسات التي تحدثت عن العلاقة بين حركتي فتح وحماس، ومحاولة فهم تعقيدات تلك العلاقة، ووضع حلول للصراع الدائر بين الحركتين، ولعل من اهم تلك الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة ما يلي:

1- على الجرباوي، حماس: مدخل الاخوان المسلمين الى الشرعية السياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م.

تلقي هذه الدراسة الضوء على بدايات صعود حركة حماس في فلسطين المحتلة، وأسباب تزايد قوتها في الساحة الفلسطينية، كما تبحث الدراسة في علاقتها مع منظمة التحرير الفلسطينية، وتعثر المفاوضات الجارية بين الطرفين منذ بدايتها والتي لم تصل الى حل يصبح بمثابة القاسم المشترك بين الطرفين للحؤول دون وقوع تصادم بين عناصر الحركتين في الساحة الفلسطينية.

2- ماجد كيالي في دراسة بعنوان: الصراع على السياسة والسلطة في الساحة الفلسطينية، المقدمات والتداعيات وما العمل؟

بحثت الدراسة في موضوع الخلاف بين حركتي فتح وحماس، والصراع الدائر بينهما وكيف اثر هذا الصراع على أداء كل منهما في مواجهة الاحتلال، وارجعت الدراسة الازمة بين الطرفين الى نشأة حركة حماس، بحيث كان هناك اختلاف ناتج عن تنافس وصراع بين مشروعين الأول مشروع التسوية السلمية الذي تقوده حركة فتح ومعها فصائل منظمة التحرير، ومشروع حركة حماس الذي ينضوي على فعل المقاومة وحدها. كما بحثت الدراسة في تأثير هذا الخلاف على المشروع الوطني الفلسطيني ومستقبل النظام السياسي الفلسطيني.

3- عبد الإله بلقزيز، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من فتح إلى حماس، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006م.

تطرقت الدراسة الى ازمة الحركة الوطنية الفلسطينية، والتغيرات المهمة التي حدثت في النظام السياسي الفلسطيني بعد عام 2004، ومشاركة حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006 وحصولها على غالبية مقاعد المجلس التشريعي مما أحدث انقلابا في النظام السياسي الفلسطيني، لكن حسب الكاتب فإن حركة حماس قد أوقعت نفسها في نفس المأزق الذي أعاق تقدم المشروع الوطني الفلسطيني من قبل.

سوف يقوم هذا البحث باستطلاع الخلافات والنزاعات التي وقعت بين حركتي فتح وحماس، منذ أن تأسست حركة المقاومة الإسلامية-حماس في العام 1987م، والتي جاءت ببرنامج مغاير لبرنامج حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، مما جعل

العلاقة بين الحركتين في توتر مستمر صعودا وهبوطا حسب التطورات والأحداث الدائرة على الساحة الفلسطينية. وسوف تقوم الدراسة في هذا البحث بتتبع العلاقة بين الطرفين من خلال ثلاثة مراحل وحتى العام 2006م.

ولا بد أن ننوه هنا أن الدراسة سوف تتعامل بأن حركة فتح والسلطة الفلسطينية منذ أن تأسست عقب اتفاق أوسلو عام 1993م هما طرف واحد مقابل الطرف الآخر وهي حركة حماس، إذ ان حركة فتح هي الحزب الحاكم والمهيمن على السلطة منذ تأسيسها، وهناك تداخل شديد بينهما.

المرحلة الأولى (1987-1991م):

برز التيار الإسلامي بشكل واضح في الضفة الغربية وقطاع غزة في اواخر الثمانينات مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، والدور الذي لعبه فيها ذلك التيار؛ وخصوصا بعد تشكيل حركة المقاومة الإسلامية حماس، بعدما تعرضت منظمة التحرير الفلسطينية لضربة قاصمة في لبنان دمرت

قواعدها هناك وأصبحت تعاني من حالة ضعف وتهميش عربي وإقليمي ودولي[1]، تلا ذلك خروجا قسريا من لبنان في عام 1982م، وما تبع ذلك من انشقاقات داخل حركة فتح، والاقتتال الداخلي الفلسطيني؛ الأمر الذي جعل من نشاط الجماعات الإسلامية يزداد شيئا فشيئا، حيث تكرست فكرة البديل الإسلامي وخصوصا بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، وتأسيس حركة المقاومة الإسلامية حماس [2]

وقد استطاعت حركة حماس ان تعوض طول الغياب عن ساحة النضال الوطني الفلسطيني في فترة وجيزة، وان تتفوق على منظمات اخرى أقدم منها في ساحة العمل النضالي، ويأتي ذلك من خلال السياسة المتشددة التي انتهجتها الحركة تجاه الاحتلال الاسرائيلي، وتمسكها بشعار التحرير الكامل والتي أكسبها شعبية واسعة في صفوف الفلسطينيين الذين شعروا بالإحباط تجاه عملية التسوية[3]، حيث تمكنت حركة حماس من أن تفرض نفسها كقوة موازية للقوى الوطنية من خلال مشاركتها المنفردة في الانتفاضة واصدار البيانات الخاصة بها[4].

ويعد بروز حركة حماس بمثابة تحول استراتيجي للمرة الاولى منذ عام 1948م، حيث تشهد الساحة الفلسطينية قوة ذات ايديولوجية وبرنامج سياسي مغايرين لأيديولوجية وبرنامج الاتجاه الوطني العلماني، مما خلق فجوة بينهما يصعب سدها[5].

حيث جاء ميثاق حركة حماس مغايرا من الناحية الفكرية والسياسية عنه لمنظمة التحرير الفلسطينية.[6] إذ أن الحركة كانت قد تبنت نهجا استراتيجيا، يقوم على ان الكفاح المسلح طريقا وحيدا لتحرير فلسطين وأضفت على نفسها مسحة دينية وتاريخية في مقاومتها للاحتلال الاسرائيلي.[7] حيث جاء في المادة السادسة من ميثاقها " حركة المقاومة الاسلامية حركة فلسطينية، تعطي

---

[1] زهير إبراهيم المصري، اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية، رسالة دكتوراه منشورة، مكتبة اليازجي للطبع والنشر والتوزيع، 2012، ص 328.

[2] المرجع ذاته، ص 295.

[3] ماهر الشريف، اشكاليات ما بعد فشل مسار أوسلو، وقفة عند بعض السجالات الفكرية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 70، ربيع 2007م، ص24.

[4] على الجرباوي، حماس: مدخل الاخوان المسلمين الى الشرعية السياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993، ص74.

[5] زياد أبو عمرو، حماس: خلفية تاريخية سياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م، ص84-85.

[6] HilleFricsh, (The Evolution of Palestinian Naationalist Islamic Docrtine: Terrioria A Universal Religion) Canadian Review in Nationalist, Vol.21,1-2(1994) pp.51-53.

[7] شاؤول مشعال وابراهام سيلع، قراءة تعليق وتعليق علي بدران، عصر حماس، دار صفحات للدراسات والنشر، طبعة اولى، سورية دمشق, 2009م، ص78.

ولائها لله وتتخذ من الاسلام منهج حياة، وتعمل على رفع راية الله على كل شبر من فلسطين"، كما ذكرت في المادة السادسة عشرة في الميثاق " لا بد من ربط قضية فلسطين في أذهان الاجيال المسلمة على انها قضية دينية، ويجب معالجتها على هذا الاساس[8]. ولذلك كانت ترفض الانضمام الى "القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة" –الممثلة لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية–وكانت الحركة تصدر بياناتها بلونها الخاص، وقامت في ايلول سبتمبر 1988م، بالدعوة إلى اضراب شامل في جميع انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، في موعد مختلف عن مواعيد القيادة الوطنية الموحدة[9]، الأمر الذي تسبب بخلافات واشكالات كبيرة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس، وقد أدانت القيادة الوطنية الموحدة في بيان لها تلك الخطوة واعتبرت ان ذلك "يخدم العدو" [10]، وقد تصارع الطرفان في الساحة الفلسطينية على انجاح الاضراب من عدمه، وبرزت الخلافات إلى العلن بين الطرفين منذ ذلك الوقت، وامتدت بين عناصر الحركتين داخل السجون الاسرائيلية.[11]

وانتقد صلاح خلف ابو اياد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، حركة حماس واتهمها بانها تعمل على افشال نضال الحركة الوطنية وانها تتخذ موقفا مضادا لمواقف القيادة الوطنية، مما يعمق الانقسام الفلسطيني ويرجع صلاح خلف هذه الخطوات التي تقوم بها حركة حماس للفكر السائد لديها بأن "كل من لا يوافقها فهو عدو لها" [12]

والمتأمل في تاريخ حركة حماس ونشأتها وميثاقها يدرك أنها كانت تعمل في اطارها الحركي دون ان يكون لديها نوايا حقيقية لإنشاء شراكة مع حركة فتح، وهو الأمر الذي جعل حركة فتح تنظر بعين الريبة والشك لحركة حماس، وكانت تنظر إليها بمنظار الخصم الذي ينافسها في الميدان، ويحاول ان يستولي على مواقعها[13]. كما ان حركة حماس لم تكن جادة في ان تكون جزءا من منظمة التحرير الفلسطينية والمشروع الوطني، بل سعت لان تكون بديلا عنها، مما عزز حالة الانقسام بين الطرفين[14].

وقد ولدت المنافسة بين الحركتين والتي قد تجلت في انتفاضة العام 1987م احتكاكا وصل إلى حد الاقتتال أحيانا، لكن سرعان ما كان يتم تطويق المشكلة وتهدئة الامور من خلال توقيع "مواثيق شرف" بين الطرفين على الرغم من أنها لم تنزع بذور الخلاف والاقتتال إلا أنها تنهي الخلاف ولو لحظيا[15].

وزاد التوتر بين حركة حماس والقيادة الوطنية الموحدة بعدما اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية في جلسة المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقدت في تشرين الثاني/ نوفمبر 1988م، والذي اعلنت من خلالها عن اقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران/يونيو 1967م، طبقا للقرار (181)[16]، الذي يقر بتقسيم أرض فلسطين إلى دولتين يهودية وفلسطينية [17].

---

[8] ميثاق حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م، ص146–147.

[9] عبد الله أبو عيد وآخرون: جواد الحمد، اياد البرغوتي(تحرير)، دراسة الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) (1987–1996)، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان 1997م، ص264.

[10] نبيل حيدري، منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "حماس"، الصراع في شأن النفوذ، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م، ص116.

[11] نعمان عبد الهادي فيصل، الانقسام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية،(دراسة مقارنة)، المصرية الألمانية للنشر والطباعة والتجليد– مصر، دار الكتب والوثائق القومية– القاهرة،2012، ص 247–248.

[12] زهير إبراهيم المصري، مرجع سبق ذكره، ص 311.

[13] غازي احمد محمد حمد، حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية (دراسة في المتغيرات السياسية–2006م)، رسالة ماجستير غير منشورة، برنامج دراسات الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم الانسانية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الازهر–غزة، غزة – فلسطين، 2011م، ص89.

[14] إبراهيم أبراش، المشروع الوطني الفلسطيني: التباسات التأسيس وتحديات التطبيق، مجلة سياسات، عدد 8، ربيع 2009، رام الله فلسطين، ص45.

[15] عبد الله أبو عيد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 269–270.

[16] شاؤول مشعال وابراهام سيلع، مرجع سبق ذكره، ص81.

[17] المرجع ذاته، ص 77.

وفي 21 ايلول/ سبتمبر 1990 توصلت كل من حركتي فتح وحماس إلى اتفاق مشترك "وثيقة شرف" يهدف إلى تنسيق الجهود الوطنية وتعزيزها من اجل الصمود في مواجهة الاحتلال، كما دعى إلى تشكيل لجنة مشتركة من الحركتين "لتوحيد فعاليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي" واعتماد الحوار وسيلة لحل النزاعات القائمة بين الطرفين [18]

لكن الاتفاق لم يبحث في القضايا الجوهرية التي هي سبب الخلاف الرئيسي وبالتالي بقي التوجس والتوتر سائدا بين الطرفين، وفي هذا السياق وجه رئيس المجلس الوطني دعوة إلى حركة حماس للمشاركة في أعمال اللجنة التحضيرية للمجلس لكن حركة حماس اعتذرت عن المشاركة [19]، إذ تعتبر الحركة أن مشاركتها بمثابة اعتراف بمنظمة التحرير، وخطها السياسي في النضال ضد الاحتلال ، وهو مالم تكن ترغب به حركة حماس؛ إذ ان توجهاتها وأفكارها متناقضة تماما مع توجهات وأفكار حركة فتح.

وكان الطرفان قد اجتمعا في الخرطوم لبحث القضايا العالقة بينهما، لكن الاجتماعات لم تكن تسفر عن نتائج ايجابية بين الطرفين، مما دعا الطرف الاول إلى القول ان شروط حركة حماس " تعجيزية بعيدة عن المنطق وغير واقعية" [20].

وكانت حركة حماس تنظر لنفسها على انها قد حققت نجاحات على أرض الواقع من خلال تقدمها في انتخابات النقابات ومجالس الطلبة في الجامعات، بنسبة تتراوح ما بين الثلث إلى النصف؛ مما دفعها لأن تشترط لدخولها منظمة التحرير الحصول على 40% من مقاعد المجلس الوطني الفلسطيني[21]، واستفادت الحركة من الشرخ الذي أحدثته المسيرة السلمية في بنيان القوى الوطنية الاخرى[22].

وبينما يرى ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية ان فلسطين أرض عربية وان الشعب الفلسطيني هو جزء من الامة العربية؛ فإن حركة حماس ترى أن فلسطين أرض اسلامية وأن الشعب الفلسطيني هو جزء من الامة الاسلامية، وان تحرير فلسطين لا يتم إلا عبر الجهاد .[23] كما أنها تعارض البرنامج السياسي الذي تتبناه المنظمة والذي يدعو إلى اقامة دولة فلسطينية على حدود 1967م،[24] كما نرى في نص المادة الثالثة عشرة من ميثاق الحركة الذي يقول:" تتعارض المبادرات، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الاسلامية حماس، فالتفريط في أي جزء من فلسطين، تفريط في جزء من الدين، فوطنية حركة المقاومة الاسلامية جزء من دينها". [25]

هذا التباين الواضح في موقف الطرفين يجعل من محاولة سد الفجوة بينهما صعوبة شديدة، ويزيد من حالة الانقسام بينهما، ويكرس حالة التشتت التي تعيشها القضية الفلسطينية في تلك الحقبة.

وقد استفادت حركة حماس من الموقف العدائي الذي اتخذته بعض الدول العربية ضد ياسر عرفات وحركة فتح غداة اجتياح العراق للكويت في أب/ اغسطس عام 1990م، وذلك بسبب موقفه الذي قيل إنه داعم للعراق[26]. الأمر الذي جعل القضية

---

[18] نبيل حيدري، مرجع سبق ذكره، ص119.

[19] المرجع ذاته، ص 120.

[20] المرجع ذاته، ص 121.

[21] على الجرباوي، مصدر سبق ذكره، ص77.

[22] المرجع ذاته، ص 79.

[23] نعمان عبد الهادي فيصل، مرجع سبق ذكره، ص 242.

[24] زياد ابو عمرو، حماس: حماس: خلفية تاريخية سياسية، مرجع سابق، ص 90.

[25] ميثاق حركة المقاومة الاسلامية (حماس): المرجع السابق، ص 147.

[26] زكي شهاب، حماس من الداخل، القصة غير المروية عن المقاومين والشهداء والجواسيس، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008م، ص181.

الفلسطينية رهن التجاذبات الاقليمية والدولية، وهو الأمر الذي أضعف الموقف الفلسطيني كما سنرى فيما بعد في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، والتي جاءت عقب مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط في تشرين الاول/ اكتوبر 1991م.

المرحلة الثانية (1991–2000م):

ازداد التوتر والخلاف بين حركتي فتح وحماس بعد مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد في العاصمة الاسبانية مدريد عام 1991م، حيث كانت الخلافات بينهما قبل انعقاد المؤتمر قائمة على قاعدة الانتفاضة والمجلس الوطني الفلسطيني، لكن بعد انعقاد المؤتمر وصلت العلاقة بينهما إلى حد "الافتراق السياسي"، لذلك كانت اللقاءات التي تجري بين الطرفين تعقد على خلفية مشكلة أو تصادم حصل بين الطرفين، وكل اللقاءات التي عقدت بينهما لنزع فتيل الأزمة لم ينتج عنها شيء[27] من الناحية السياسية.

ومنذ توقيع اتفاق اوسلو وانشاء السلطة الفلسطينية، أُعلن عن انتهاء الانتفاضة، ودخلت العلاقة بين حركتي فتح وحماس مرحلة جديدة من الصراع والانقسام[28]، إذ أن حركة حماس رفضت بعد توقيع الاتفاق أن تعترف بالسلطة الفلسطينية التي تشكلت ضمن الاتفاق، لكنها بعد ذلك اضطرت للتعامل معها كأمر واقع دون أن تتعاون معها، وبقيت تناصبها العداء، وتعمل كل ما بوسعها لعرقلة عملها والاساءة لسمعتها[29].

وتبنت حركة حماس خط المعارضة العملية وشكلت مع التنظيمات الفلسطينية الاخرى المعارضة لاتفاقية اوسلو ما يسمى بائتلاف "الفصائل العشرة"، في أول اكتوبر 1991م قبيل انعقاد المؤتمر، واصدرت الفصائل العشرة بيانا يعارض عقد المؤتمر[30]، وشكلوا جبهة أسموها "جبهة الرفض" وذلك بتشجيع ودعم سوري[31].

لم تكن السلطة في بداية تأسيسها ولا حركة فتح متحمسين للحوار مع المعارضة وذلك لسببين اولهما: ان الحوار مع المعارضة له ثمن على الصعيدين الدولي والاقليمي وسوف يلحق الاذى بالسلطة الفلسطينية من قبل الولايات المتحدة الأميركية والدول الاوربية واسرائيل، حيث كانوا ينظرون إلى المعارضة الفلسطينية وخصوصا حركة حماس على انها حركة إرهابية ومتطرفة، والسبب الاخر انه لم يكن يوجد قواسم سياسية مشتركة بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية، حيث ان حركة حماس كانت تضع شروطا يصعب تلبيتها، فهي كانت تعارض عملية السلام من اساسها، وتطالب بوقف التفاوض مع الاسرائيليين، وبتبني الكفاح المسلح خيار استراتيجي في التعامل مع الاحتلال الاسرائيلي، كما ان السلطة الفلسطينية كانت مكبلة باتفاقات تلزمها بمحاربة الارهاب ومنع العلميات العسكرية ضد اسرائيل[32].

وقد نفذت حركة حماس العديد من الهجمات ما بين عامي 1994–1998م من أجل افشال المفاوضات الدائرة بين السلطة الفلسطينية وبين "اسرائيل"، وتقويض دور السلطة الفلسطينية عبر احراجها في علاقتها "بإسرائيل"[33]، ولفت الانتباه أيضا لوجود قوة

---

[27] عبد الله أبو عيد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 273.

[28] نعمان عبد الهادي فيصل، مرجع سبق ذكره، ص 249

[29] توفيق المديني، القضية الفلسطينية امام خطر التصفية، دراسة تاريخية سياسية، دار الفكر–دمشق، 2008م، ص438.

[30] نعمان عبد الهادي فيصل، مرجع سبق ذكره، ص 250.

[31] شاؤول مشعال وأبراهام سيلع، مرجع سبق ذكره، ص 153.

[32] ممدوح نوفل، آفاق الحوار الوطني الفلسطيني–الفلسطيني "الشامل"، مقدمات الحوار، مجريات الجلسة الأولى، قراءة للبيان الأول، هل سيتواصل الحوار؟، مجلة السياسية الفلسطينية، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، ربيع 1997م. ص 52.

[33] علاء نزار محمد العقاد، دراسة الخلاف السياسي بين التنظيمات العربية الفلسطينية 1994–2000م (فتح وحماس: دراسة حالة)، رسالة ماجستير غير منشورة، برنامج الدراسات العليا، معهد الدراسات الإقليمية، جامعة القدس–أبو ديس، فلسطين، 2009 م، ص 86.

لا يمكن تجاهلها في أي اتفاقات تعقد مع الاحتلال.[34]

حيث أنه وبعد اتفاق اوسلو؛ بدأ الصراع يأخذ منحا خطيرا بين الحركتين، إذ تصاعدت وتيرة العمليات الفدائية من قبل حركة حماس داخل الارض المحتلة عام 1948م، الأمر الذي جعل السلطة الفلسطينية تقوم بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف حركة حماس طالت قياداتها[35]. لقد اعتبرت السلطة ان تنفيذ هذه العمليات الان يعد بمثابة تحدي لبرنامجها السياسي، وخصوصا انها كانت تعول على المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي، وتحقيق انجازات ملموسة على الأرض، واتهمت قيادة السلطة حركة حماس بأنها تخدم الاحتلال الاسرائيلي بتلك العمليات [36] لأنها رأت أن تلك العمليات تهدف إلى تخريب عملية المفاوضات التي تعول عليها السلطة الفلسطينية لترجمة بنود الاتفاق على ارض الواقع، وصولا إلى دولة مستقلة على حدود الرابع من حزيران 1967م.[37]

لكن فيما بعد اضطرت السلطة الفلسطينية وحركة فتح للتحاور مع حركة حماس كي تحتويها، وحتى لا تفسد عليها نشوة النصر الذي كانت السلطة وحركة فتح تعتقد بأنه سيكتمل من خلال نجاح المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي وإعلان الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران 1967م

وقد قامت السلطة الفلسطينية بمحاولات عدة لاقناع حركة حماس بالمشاركة في الانتخابات الاولى التي سوف تعقد بعد انشاء السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث حاول الرئيس ياسر عرفات اشراك الحركة في الانتخابات، وقد مدد فترة التسجيل للمرشحين، وزاد عدد مقاعد المجلس التشريعي، لحثهم على المشاركة[38].

وقد عُقد حوار بين الطرفين في الفترة ما بين 18-21 كانون الاول/ ديسمبر 1995م [39]، حيث كان هذا اللقاء الاول الذي جمع بين الطرفين منذ توقيع اتفاق اوسلو واجتمعت فيه قيادات حركة حماس من الداخل والخارج مع ممثلي السلطة الفلسطينية، حيث تم بحث موضوع "الوحدة الوطنية الفلسطينية وسبل تعزيزها وحمايتها وانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، والعلاقة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس"، وقد حسمت حركة حماس امرها بعدم المشاركة في تلك الانتخابات مع تعهدها بعدم عرقلتها، وبقيت على موقفها من استمرار المقاومة والعمل العسكري ما بقي الاحتلال[40]

وأوضحت حركة حماس الأسباب التي جعلتها ترفض الدخول في الانتخابات التشريعية لعام 1996م، وهي ان هذه الانتخابات من افرازات اوسلو التي ترفضها الحركة[41] ،وفي رده على نية مشاركة حركة حماس في انتخابات الرئاسة الفلسطينية في العام 1996م، أجاب موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أنه "لن يكون هناك مرشح للحركة لرئاسة

---

[34] زياد أبو عمرو، حماس: حماس: خلفية تاريخية سياسية، مرجع سابق، ص 96.

[35] غازي احمد محمد حمد، حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية (دراسة في المتغيرات السياسية-2006م)، مرجع سابق، ص 91.

[36] المرجع ذاته، ص 93.

[37] نعيم الاشهب، حماس من الرفض الى السلطة، دار التنوير للنشر والترجمة والتوزيع، رام الله فلسطين، 2006-2007م، ص81.

[38] Andom, Lamis, The Palestinian Elections: Moving Towards Democracy or One- Party Rule?, Journal of Palestine Studies, Vol. 25, no 3, Spring 1996.

[39] علاء نزار محمد العقاد، مرجع سبق ذكره، ص 86.

[40] عبد الله أبو عيد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 248.

[41] نعمان عبد الهادي فيصل، مرجع سبق ذكره، ص 258.

السلطة في هذه المرحلة، فنحن لم نوافق على الاتفاقات التي افرزت هذه الحالة السياسية، فكيف لنا أن يكون أحدنا على رأس السلطة؟" [42]

لكن هناك أسباب أخرى في حسابات الحركة الداخلية والغير معلنة، توضح عدم مشاركة حركة حماس في الانتخابات التشريعية في العام 1996م، وهي حجم التأييد للحركة في صفوف الشعب الفلسطيني، حيث رصدت الحركة في استطلاعات رأي خاصة بها في ذاك الوقت انها غير مشجعة على الدخول في الانتخابات.

كما يوجد رؤيتين متباينتين داخل حركة حماس تتعلقان بالمشاركة في الانتخابات ترى الاولى بضرورة التزاوج بين مرحلتي التحرير والبناء وهذه وجهة نظر نخب الداخل، أما الرؤية الاخرى وهي وجهة نظر نخب الخارج والتي ترى أن المشاركة سوف تقود الحركة إلى التخلي عن برنامجها النضالي وقد رجحت الرؤية الاخيرة وتم بناءً عليها مقاطعة الانتخابات التشريعية الفلسطينية [43]

واستطاعت حركة حماس من خلال مواقفها الميدانية والسياسية ان تحظى بدعم وتأييد شعبي كبير في صفوف الفلسطينيين.[44] وخصوصا بعدما تعثرت المفاوضات وازدادت المعارضة لها، وتطورت البنية التنظيمية والمؤسسية للحركة[45]، حيث حظيت الحركة على شعبية واسعة من خلال امتلاكها لشبكة من الجمعيات الخيرية الفاعلة التي تقوم على تقديم خدمات للمجتمع، اعطتها مصدر قوة في الشارع الفلسطيني([46]).

وكانت حدة التوتر قد خفتت بين حركة حماس وبين السلطة الفلسطينية وحركة فتح، وخصوصا بعد تعثر المفاوضات الفلسطينية–الاسرائيلية في كامب ديفيد في العام 2000م، اذ انشغل الجميع في أحداث انتفاضة الاقصى التي اندلعت في 28 أيلول/ سبتمبر 2000م.

المرحلة الثالثة (2000–2006م):

مع اندلاع الانتفاضة في أواخر أيلول/ سبتمبر من العام 2000م، عقب دخول عملية السلام مع الاسرائيليين إلى طريق مسدود ورفض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المقترحات الأميركية والاسرائيلية بشأن الحل النهائي في كامب ديفيد، طرأ هناك تحسن في العلاقة ما بين السلطة وحركة حماس وتجاوبت الحركة في بعض الاحيان مع مبادرات السلطة، حيث وافقت على التهدئة التي اقامتها السلطة مع اسرائيل عام 2003م [47]

وقد تمكنت حركة حماس من استعادة دورها ومكانتها في الساحة الفلسطينية بعد اندلاع الانتفاضة من خلال دورها في مقاومة الاحتلال، وأصبحت قوة فاعلة على الارض لا يمكن تجاوزها، ومع بداية الانتفاضة طلب الرئيس عرفات من جميع القوى السياسية ومن ضمنها حركة حماس تشكيل تحالف سمي حينها "تحالف القوى الوطنية الاسلامية" [48]

---

[42] حوار مع د. موسى أبو مرزوق، القضية الفلسطينية ماضيا ومستقبلا في أطرها الدولية والاقليمية والقطرية، مجلة السياسة الفلسطينية، السنة الخامسة، العدد الثامن عشر، ربيع 1998م، ص101.

[43] نعمان عبد الهادي فيصل، مرجع سبق ذكره، ص 258.

[44] على الجرباوي، "حماس": مدخل الإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م، ص73.

[45] المرجع ذاته، ص 82.

[46] perthes, Volker. Arab Elites, Negotiating The Politics Of Change, The United Kingdom: Lynne Rienner Publishers, Inc, 2004, p280.

[47] ماهر الشريف، مرجع سبق ذكره، ص25.

[48] عبد الغني سلامة، إشكالية العلاقة بين فتح وحماس، مجلة تسامح، العدد (27)، السنة السابعة، كانون الأول، 2009م، ص44.

وفي نوفمبر 2002م، عقدت بين حركتي فتح وحماس في العاصمة المصرية لقاءات نشطة لم تعقد بمثل هذا المستوى منذ العام 1995م، وكان قد مهد لتلك اللقاءات ما جرى بين حماس والاتحاد الاوربي من لقاءات في العاصمة اللبنانية بيروت في أواخر شهر ايلول/ سبتمبر 2002م، حيث ترأس وفد حركة حماس "أسامة حمدان" ممثل الحركة في لبنان، وترأس الوفد الاوربي "خافيير سولانا"، حيث طلب من حركة حماس وقف العمليات الاستشهادية (الانتحارية) داخل الاراضي المحتلة عام 1948م، كما طلبت حركة حماس بدور أكبر وفاعل للاتحاد الاوربي في عملية السلام[49].

وكان القيادي في حركة حماس عبد العزيز الرنتيسي قد أعلن رفض حركته للمقترح المصري القائم على وقف المقاومة حيث قال:" لقد أبلغت حماس ردها النهائي حول ما طرح، ويتمثل هذا بعدم قبول وقف المقاومة او التهدئة"[50].

وقد انتقد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح زكريا الاغا، إعلان حركة حماس موقفها قبل الاجتماع وقال:" إنه ليس من المفروض ان يحدد كل فريق موقفه قبل الذهاب إلى جلسات الحوار"، وفي الوقت نفسه وافقت حركة فتح على لسان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس، ان اللجنة المركزية لحركة فتح ناقشت الورقة المصرية ووافقت عليها[51].

وفي تشرين الثاني نوفمبر 2002م، عقدت جولة مباحثات في القاهرة بين حركتي فتح وحماس، ثم تتابعت الجولات في كانون الثاني/يناير 2003م، وكانون الاول/ديسمبر 2004م، وذلك بمشاركة كافة الفصائل، وعقدت في آذار/مارس 2005م، جولة أخرى من الحوار في القاهرة تم التوافق فيها على برنامج فلسطيني ينص على " الحق في مقاومة الاحتلال، والإعلان عن تهدئة حتى نهاية العام، واجراء انتخابات تشريعية بالإضافة إلى اصلاح المنظمة وفق اسس جديدة تمكن جميع الفصائل من الانضمام اليها"[52].

ويرى البعض ان المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت لها السلطة ادت إلى تراجعها وعدم فعاليتها والتمهيد للاقتتال الداخلي، كما ان التعديلات التي اجريت في هيكل السلطة في العام 2003م، وازدياد المنافسة والمناكفة داخل السلطة التنفيذية ادى إلى زعزعة الاستقرار في تلك الفترة [53].

إن رهان كل طرف على اضعاف الطرف الاخر والغاء دوره في الحياة السياسية الفلسطينية لهو أمر خطير للغاية ويعني اجهاض المشروع الوطني الفلسطيني[54] ،حيث إن كل طرف كان يستنبط من الاحداث الدائرة على الساحة الفلسطينية تعزيز لوجهة نظره تجاه ذلك الوضع، فحركة حماس كانت ترى في فشل المفاوضات التي تدور بين السلطة الفلسطينية واسرائيل دليلا واضحا على فشل مشروع السلطة وحركة فتح، وخصوصا ان السلطة الفلسطينية غير قادرة على ان توقف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، او توقف العدوان الاسرائيلي المتكرر على الشعب الفلسطيني، بينما رأت السلطة الفلسطينية ومعها حركة فتح ان سياسات حركة حماس عززت الانقسام الفلسطيني من جهة، والحصار والعدوان الاسرائيلي من جهة اخرى[55].

واتخذت الخلافات بين الطرفين اشكالا متعددة، تراوحت ما بين استخدام الوسائل الاعلامية المختلفة وصولا إلى استخدام

---

[49] معين الطناني، الحوار بين الفصائل الفلسطينية، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، السنة الثالثة، العدد التاسع والعاشر، يناير – يونيو2003م، ص68.

[50] المرجع ذاته، ص 73.

[51] المرجع ذاته، ص74.

[52] عبد الغني سلامة، إشكالية العلاقة بين فتح وحماس، مرجع سبق ذكره، ص 45.

[53] غازي احمد محمد حمد، حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية (دراسة في المتغيرات السياسية-2006م)، مرجع سبق ذكره، ص 145.

[54] أحمد يوسف، الانسان موقف، جدلية الوطن والتنظيم، آراء اسلامية واجتهادات سياسية من وحي القضية الفلسطينية (الجزء الاول)، جنا للتوزيع والترجمة، نوفمبر 2012م، ص77.

[55] أحمد يوسف احمد، نيفين مسعد (تحرير)، حال الامة العربية، 2008-2009م، أمة في خطر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009م، ص127.

القوة والعنف فيما بينهم، لكن لم يكن ذلك يمنع الحركتين من التواصل فيما بينهما لمنع تطور الخلافات إلى عنف[56] .

هكذا ظلت مرحلة الخلاف فيما بين الحركتين ما بين شد وجذب، دون الانزلاق في مستنقع الصراع الدموي، حيث ظلت الحكمة هي السمة الغالبة التي طغت على الطرفين اثناء تلك الفترة.

وبنظرة شاملة على انقسامات الفصائل الفلسطينية منذ العام 1968 وحتى قيام السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، نجد ان تلك الانقسامات وقعت بين فصائل منظمة التحرير نفسها، وعلى اراض عربية وفي ظل خلافات عربية –عربية في أوجها؛ كانت تخفت وتشتد وتتبدل من دولة الى أخرى، ومن نظام عربي الى اخر، وبالتالي كانت الانقسامات الفلسطينية تسير بمحرك عربي. لكن الانقسام الحالي الذي وقع منتصف العام 2007م، حدث على ارض فلسطينية، بعد قيام السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبناء مؤسسات دولة، حيث اصبحت العلاقة ما بين السلطة الفلسطينية والدول العربية تأخذ طابع العلاقات الدولية وليس كما كان في السابق علاقة بين دول وفصائل مقاومة مختلفة، كما وقع ايضا بين حركتي فتح وحماس وهما تيارين مختلفين ايديولوجيا، حيث تتبنى حركة فتح الطريقة العلمانية في الحكم، بينما تقوم حركة حماس على منهج ديني مما اوقعها في مواجهة مع منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها، وليس فقط مع حركة فتح. كما حدث تلك الانقسام في ظل ركود في الخلافات العربية، بسبب ضعف الانظمة القائمة وانشغالها في قضاياها الداخلية.

وبناء على ما سبق فان الانقسام الحالي في بدايته لم يكن مرتبطا بالخلافات القائمة في الدول العربية بالدرجة الاولى، حيث كان تأثيره الاكبر ناتجا عن سياسات الاحتلال الاسرائيلي تجاه القضية الفلسطينية، حيث لعب الاحتلال دورا كبيرا في اشعال فتيل الخلاف بين طرفي الانقسام، ساعدته في ذلك الولايات المتحدة الامريكية من خلال الضغط على المواقف العربية لتزيد من تعميق الخلاف وابقاء الانقسام مستمرا.

لقد كان انقسام 2007 بمثابة الضربة القاصمة للقضية الفلسطينية، ولم تستطع الفصائل الفلسطينية الإفلات منه الى الان، رغم كل محاولات التقريب بين حركتي فتح وحماس، وإعادة اللحمة الفلسطينية لمواجهة الاحتلال –المستفيد الأكبر من هذا الانقسام– والذي عمل جاهدا على ترسيخه في المجتمع الفلسطيني دون السماح لاحد الأطراف باتخاذ خطوات جادة تجاه انهاءه.

ما تقدم يعد بمثابة خارطة توضح الخلافات والانشقاقات التي وقعت بين الفصائل منذ بدايات العمل الوطني الفلسطيني، وتأسيس منظمة التحرير، واستمرت قائمة على الساحة الفلسطينية حتى حدث الانقسام الأخطر في النظام السياسي الفلسطيني ككل، وهو الانقسام الحالي بين حركتي فتح وحماس، والذي اصبح بمثابة مركز استقطاب إقليمي للاستفادة منه في التوجهات والمصالح الداخلية لدول الإقليم الفاعلة، ومصلحة إسرائيلية كبرى للتنصل من أي التزامات سياسية تجاه القضية الفلسطينية.

[56] غازي احمد محمد حمد، حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية (دراسة في المتغيرات السياسية–2006م)،مرجع سبق، ص88.

مراجع الدراسة:

1- زهير إبراهيم المصري، اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية، رسالة دكتوراه منشورة، مكتبة اليازجي للطبع والنشر والتوزيع، 2012.

2- ماهر الشريف، اشكاليات ما بعد فشل مسار أوسلو، وقفة عند بعض السجالات الفكرية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 70، ربيع 2007م.

3- على الجرباوي، حماس: مدخل الاخوان المسلمين الى الشرعية السياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993.

4- زياد أبو عمرو، حماس: خلفية تاريخية سياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م.

5- HilleFricsh, (The Evolution of Palestinian Naationalist Islamic Docrtine: Terrioria A Universal Religion) Canadian Review in Nationalist, Vol.21,1-2(1994).

6- شاؤول مشعال وابراهام سيلع، قراءة تعليق وتعليق علي بدران، عصر حماس، دار صفحات للدراسات والنشر، طبعة اولى، سورية دمشق, 2009م.

7- ميثاق حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م.

8- عبد الله أبو عيد وآخرون: جواد الحمد، اياد البرغوتي(تحرير)، دراسة الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) (1987-1996)، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان 1997م.

9- نبيل حيدري، منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "حماس"، الصراع في شأن النفوذ، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م.

10- نعمان عبد الهادي فيصل، الانقسام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية،(دراسة مقارنة)، المصرية الألمانية للنشر والطباعة والتجليد- مصر، دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة،2012.

11- غازي احمد محمد حمد، حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية (دراسة في المتغيرات السياسية-2006م)، رسالة ماجستير غير منشورة، برنامج دراسات الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم الانسانية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الازهر-غزة، غزة - فلسطين، 2011م.

12- إبراهيم أبراش، المشروع الوطني الفلسطيني: التباسات التأسيس وتحديات التطبيق، مجلة سياسات، عدد 8، ربيع 2009، رام الله فلسطين.

13- زكي شهاب، حماس من الداخل، القصة غير المروية عن المقاومين والشهداء والجواسيس، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008م.

14- توفيق المديني، القضية الفلسطينية امام خطر التصفية، دراسة تاريخية سياسية، دار الفكر-دمشق، 2008م.

15- ممدوح نوفل، آفاق الحوار الوطني الفلسطيني-الفلسطيني "الشامل"، مقدمات الحوار، مجريات الجلسة الأولى، قراءة للبيان الأول، هل سيتواصل الحوار؟، مجلة السياسية الفلسطينية، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، ربيع 1997م.

16- علاء نزار محمد العقاد، دراسة الخلاف السياسي بين التنظيمات العربية الفلسطينية 1994-2000م (فتح وحماس: دراسة حالة)، رسالة ماجستير غير منشورة، برنامج الدراسات العليا، معهد الدراسات الإقليمية، جامعة القدس-أبو ديس، فلسطين، 2009 م.

17- نعيم الاشهب، حماس من الرفض الى السلطة، دار التنوير للنشر والترجمة والتوزيع، رام الله فلسطين، 2006-2007م.

18- Andom, Lamis, The Palestinian Elections: Moving Towards Democracy or One- Party Rule?, Journal of Palestine Studies, Vol., Spring 1996.

19- حوار مع د. موسى أبو مرزوق، القضية الفلسطينية ماضيا ومستقبلا في أطرها الدولية والاقليمية والقطرية، مجلة السياسة الفلسطينية، السنة الخامسة، العدد الثامن عشر، ربيع 1998م.

20- على الجرباوي، "حماس": مدخل الإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993م.

21- perthes, Volker. Arab Elites, Negotiating The Politics Of Change, The United Kingdom: Lynne Rienner Publishers, Inc, 2004.

22- عبد الغني سلامة، إشكالية العلاقة بين فتح وحماس، مجلة تسامح، العدد (27)، السنة السابعة، كانون الأول، 2009م.

23- معين الطناني، الحوار بين الفصائل الفلسطينية، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، السنة الثالثة، العدد التاسع والعاشر، يناير – يونيو2003م.

24- أحمد يوسف، الانسان موقف، جدلية الوطن والتنظيم، آراء اسلامية واجتهادات سياسية من وحي القضية الفلسطينية (الجزء الاول)، جنا للتوزيع والترجمة، نوفمبر 2012م.

25- أحمد يوسف احمد، نيفين مسعد (تحرير)، حال الامة العربية، 2008-2009م، أمة في خطر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009م.